

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(170) والممارسة قانونا موضوعيا يكفل حل هذا التناقض، يقدم الحل المستمر والمتنامي لهذا التناقض بين الانسان والطبيعة. اذ يتضاءل جهل الانسان باستمرار وتنمو معرفته باستمرار من خلال ممارسته للطبيعة يكتسب خبرة جديدة، هذه الخبرة الجديدة تعطيه سيطرة على ميدان جديد من ميادين الطبيعة فيمارس على الميدان الجديد وهذه الممارسة بدورها ايضا تتحول إلى خبرة وهكذا تنمو الخبرة الانسانية باستمرار ما لم تقع كارثة كبرى طبيعية او بشرية، وهذا القانون ينموه وبتطبيقاته التاريخية يعطي الحلول التدريجية لهذه المشكلة، فهي مشكلة محلولة تاريخيا ومحلولة موضوعيا ولعل في الآية الكريمة "وآتاكم من كل ما سألتموه، ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها" (1) لعل في الآية الكريمة اشارة إلى هذا الحل الموضوعي المستمد من قانون التأثير المتبادل بين الخبرة والممارسة لان السؤال في الآية الكريمة "وآتاكم من كل ما سألتموه" لا يراد منه الدعاء طبعاً السؤال اللفظي الذي هو الدعاء، لان الآية تتكلم عن الانسانية ككل عن يؤمن بالله ومن لا يؤمن بالله، من يدعو الله ومن لا يدعو الله، كما ان الدعاء لا يتضمن حتماً تحصيل الشيء المدعو به، نعم كل دعاء له استجابة، _____ (1) سورة ابراهيم الآية (34).